بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: هذه مطوية في تعريف مختصر لأزواج النبي ﷺ من تفريغ خطبة بعنوان « فضائل الصلاة على رسول الله ﷺ » لفضيلة الشيخ محمد بن سعيد رسلان حفظه الله تعالى ، نسال الله تعالى ان ينفع بها .

(خديجة بنتُ خويلدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)

وقد تزوَّجَها النبيُّ ﷺ بمَكَّةَ وهو ابنُ خمسٍ وعشرين سنة، وبقيت معهُ إلى أنْ أكرمَهُ اللهُ برسالتِه، فآمنتْ به ونصَرَتْهُ، فكانتْ له وزيرَ صدقٍ، وماتت قبلَ الهجرةِ بثلاثِ سنينَ على الأصَحِّ، وقيل: بأربعٍ، وقيلَ: بخمسٍ.

ولها خصائصُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا منها:

– أنه ﷺ لم يتزوج عليها غيرَها .

– ومنها: أنَّ أولادَهُ ﷺ كلُّهم منها إلَّا إبراهيمَ ﷺ؛ فإنه مِن سُرِّيَّتِه مارية.

– ومنها: أنها خيرُ نساءِ الأُمَّةِ، واختُلِفَ في تفضيلِها على عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على ثلاثةِ أقوالٍ، ثالثُها الوقف.

– ومِن خصائصِها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أنَّ اللهَ بَعَثَ إليها السلامَ مع جبريلَ ﷺ، فبلَّغَها رسولُ اللهِ ﷺ سلامَ اللهِ عليها، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أتى جبريلُ النَّبيَّ ﷺ فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ هذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ –وَهُوَ اللؤلؤُ المُجوَّف– لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ » . مُتَّفَقٌ عليه.

– ومِن خصائصِها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أنها لم تَسُؤْهُ قَطُّ، ولم تُغاضِبْهُ قط، ولم يَنَلْها منه إيلاءٌ ولا عَتْبٌ قط ولا هَجْرٌ، وكفى به مَنْقَبةً وفضيلةً.

– ومِنْ خواصِها: أنها أولُ امرأةٍ آمَنَتْ باللهِ ورسولِه مِنْ هذه الأمةِ.

(سَوْدَةُ بنتُ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)

كَبِرَتْ عندَه، وأراد طلاقَها، فَوَهَبَتْ يومَها لِعائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فأمْسَكَها، كما في « الصحيحين »[1] .

وهذا مِنْ خواصِّها؛ أنها آثرت بيومِها حِبَّ رسولِ اللهِ ﷺ تقرُّبًا إلى رسولِ اللهِ ﷺ وحُبا له، وإيثارًا لِمَقامِها معه، فكان يَقْسِمُ لِنسائِه ولا يَقْسِمُ لها، وهي راضيةٌ بذلك، مُؤْثِرَةٌ لِرِضا رسولِ الله ﷺ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[2] .

(عائشةُ بنتُ أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)

وهي عائشةُ حِبُّ رسولِ اللهِ ﷺ، تَزَوَّجَها النبيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ– وهي بنتُ ستِ سنينَ قَبْلَ الهجرةِ بِسَنَتَيْنِ، وقيل: بثلاث، وبَنَى بها بالمدينةِ أَوَّلَ مَقْدَمِهِ في السَّنَةِ الأُولى وهي بِنْتُ تسعٍ، ومات عنها وهي بنتُ ثَمانِ عَشْرَةَ، وتُوُفِّيَتْ بالمدينةِ ودُفِنَتْ بالبَقيعِ، وأَوْصَتْ أنْ يُصَلِّيَ عليها أبو هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنةَ ثمانٍ وخمسين.

ومِنْ خصائِصِها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

– أَنَّها كانت أَحَبَّ أزواجِ رسولِ اللهِ إليه، كما ثبت ذلك عنه عند البخاري في « الصحيح »، وقد سُئِلَ : أَيُّ الناسِ أَحَبُّ إليك؟

قال: « عَائِشَةُ » .

قيل: فَمِنَ الرجالِ؟

قال: « أَبُوهَا » .

(١) – وفيها نزل :﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾[النساء:١٢٨][رواه أبو داود (٢١٣٥) وهو في " الصحيحة " (١٤٧٩)].

(٢) – ومن فضائلها أنها كانت سببا في نزول الحجاب على أمهات المؤمنين، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن أزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع – وهو صعيد أفيح – فكان عمر يقول لنبي ﷺ : أحجب نسائك، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ ليلة من الليالي عشاءً، وكانت امرأة طويلة ، فناداها عمر: ألا قد عرفناك يا سودة! حرصاً على أن ينزل الحجاب، فأنزل الله آية الحجاب .[رواه البخاري (١٤٦)، ومسلم (٢١٧٠)].

– ومِنْ خَصائِصِها أيضًا: أنه لم يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غيرَها .

– ومِنْ خَصائِصِها: أنه كان يَنْزِلُ عليه الوحيُ وهو في لِحافِها دون غيرِها .

– ومِنْ خصائِصِها: أَنَّ اللهَ لَمَّا أَنْزَلَ عليه آيةَ التخييرِ؛ بَدَأَ بها فَخَيَّرَها، فقال: « وَلَا عَلَيْكِ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ » . فَقَالَتْ: أَفِي هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ.

فاسْتَنَّ بها بقيةُ أزواجِه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ ، وقُلْنَ كما قالت.

– ومِنْ خَصائِصِها: أَنَّ اللهَ تعالى بَرَّأَها مما رَماها به أهلُ الإفكِ، وأَنْزَلَ في عُذْرِها وبراءَتِها وَحْيًا يُتْلَى في مَحارِيبِ المسلمينَ وصلواتِهم إلى يومِ القيامةِ.

– ومِنْ خصائِصِها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ الأكابرَ مِنَ الصحابةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كان إذا أَشْكَلَ عليهم أَمْرٌ مِنَ الدينِ؛ اسْتَفْتَوْها، فيَجِدون عِلْمَه عندَها .

– ومن خصائصِها: أَنَّ الناسَ كانوا يَتَحَرَّوْنَ بهداياهُم يومَها مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ تقرُّبًا إلى رسولِ اللهِ ﷺ .

حفصة بنتُ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [1]

تَزَوَّجَها النبيُّ ﷺ ، وكانت قبلَه عند خُنَيْسِ بنِ حُذَافَةَ، وكان مِنْ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وممن شَهِدَ بدرًا، تُوُفِّيَتْ سنةَ سبعٍ وقيل: ثمانٍ وعشرين.

ومن خواصِها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

ما ذَكَرَه الحافظُ أبو محمدٍ المقدسيُّ في مختصَرِه في السيرةِ: أَنَّ النبيَّ ﷺ طَلَّقَها، فأتاه جبريلُ، فقال: « إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُراجِعَ حفصةَ؛ فإنها صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، وإنها زوجتُك في الجنة » . وأخرجَهُ أبو داود وابنُ ماجه مختصرًا .

(١) – تزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث من الهجرة، وأصدقها رسول الله ﷺ أربعمائة درهم، وكان عمرها عشرين سنة .[ذكره الذهبي في "السير" (٢/٢٢٧)]. وكانت من المهاجرات. ومن فضائلها أنها كانت أمينة، فكانت الصحف التي جمعها أبو بكر ﷺ عندها بعد وفاته، ثم في خلافة عمر ﷺ، ثم أرسلتها إلى عثمان ﷺ في خلافته.[رواه البخاري (٧١٩١)].

توفيت حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سنة إحدى وأربعين، عام الجماعة، وقيل: توفيت سنة خمس وأربعين بالمدينة، وصلى عليها والي المدينة مروان. ["السير" (٢/٢٢٧)].

أُمُّ حبيبة رَمْلَةُ بنتُ صَخْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[1]

– وهي: رَمْلَةُ بنتُ صَخْرِ بنِ حربِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شمسِ بنِ عبدِ مناف، هاجَرَتْ مع زوجِها عبيدِ اللهِ بنِ جحشٍ إلى أرضِ الحبشة، فَتَنَصَّرَ بالحبشة، وأَبَتَ اللهُ لها الإسلامَ، وتَزَوَّجَها رسولُ اللهِ ﷺ وهي بأرضِ الحبشةِ، وأَصْدَقَها عنه النجاشيُّ أربعمائةِ دينارٍ، وبَعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ عمرَو بنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إلى النجاشيِ يَخْطِبُها، ووَلِيَ نكاحَها عثمانُ بنُ عفانَ، وقيل: خالدُ بنُ سعيدِ بنِ العاص، وهي التي أَكْرَمَتْ فِراشَ رسولِ اللهِ ﷺ أَنْ يَجْلِسَ عليه أبوها لَمَّا قَدِمَ المدينةَ، وقالت: إنك امْرُؤٌ مُشْرِكٌ، ومَنَعَتْهُ مِنَ الجلوسِ على فراشِ رسولِ اللهِ ﷺ [2].

أُمُّ سَلَمَةَ هندُ بنتُ أبي أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[3]

– وهي : هندُ بنتُ أبي أُمَيَّةَ بنِ المغيرةِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بنِ مَخْزُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، تُوُفِّيَتْ سنةَ اثنتين وستين، ودُفِنَتْ بالبَقيعِ، وهي آخِرُ أزواجِ رسولِ اللهِ ﷺ موتًا، وقيل: بل ميمونة.

– ومِنْ خصائِصِها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

أَنَّ جبريلَ دَخَلَ على النبيِّ ﷺ وهي عندَه، فَرَأَتْهُ في صورةِ دِحْيَةَ الكَلْبِيِّ ،كما في «صحيح مسلم»[4] .

(١) – أخت معاوية ﷺ ،وأصدقها النجاشي عن رسول الله ﷺ أربعمائة دينار .وهي من بنات عم الرسول ﷺ ليس في أزواجه من هي أقرب نسبا إليه منها، ولا في نسائه من هي أكثر صداقا منها، ولا من تزوج بها وهي ثانية الدار أبعد منها . .

(٢) – توفيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سنة أربع وأربعين [سير أعلام النبلاء" (٢/٢١٩)]

(٣) – بنت عم خالد بن الوليد رضي الله عنه، وبنت عم أبي جهل، تزوجها النبي ﷺسنة أربع من الهجرة في شوال. . .كانت تعد من فقهاء الصحابيات، ومن أجمل النساء وأشرفهن نسبا .

(٤) – فعن أسامة رضي الله عنه: أن جبريل عليه سلام أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة فقال: "من هذا ؟" أو كما قال، قالت: دحية، قالت أم سلمة: ايم الله ما حسبته إلا إياه، حتى سمعت خطبة نبي الله ﷺ يخبر خبر جبريل، أو كما قال [رواه البخاري (٣٦٣٤)،، ومسلم (٢٤٥١).

زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (١)

– وهي بنتُ عَمَّتِه أُمَيْمَةَ بنتِ عبدِ المطلب، وكانت قَبْلَ عندَ مَوْلاه زيدِ بنِ حارثةَ، وطَلَّقَها، فَزَوَّجَها اللهُ تعالى رسولَ اللهِ ﷺ مِنْ فوقِ سبعِ سماواتٍ، وأَنْزَلَ عليه: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فَقام فَدَخَلَ عليها بلا استِئْذانٍ، وكانت تَفْخَرُ بذلك على سائرِ أزواجِ رسولِ اللهِ ﷺ وتقولُ: «زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وزَوَّجَنِي اللهُ مِن فوقِ سبعِ سماواتِه»(٢).

زينبُ بنتُ خُزَيْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٣)

– وهي: زينبُ بنتُ خُزَيْمَةَ الهِلَالِيَّةُ، كانت تحتَ عبدِ اللهِ بنِ جحشٍ، تَزَوَّجَها رسولُ اللهِ ﷺ سنةَ ثلاثٍ منَ الهجرةِ، وكانت تُسَمَّى (أُمَّ المساكينِ)؛ لِكَثْرةِ إطعامِها للمساكينِ، ولم تَلْبَثْ عند رسولِ الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ– إلا يَسِيرًا شهرينِ أو ثلاثة، وتُوُفِّيَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

---

(١) – ابنة عمة رسول الله ﷺ أميمة بنت عبد المطلب، من المهاجرات الأول، وكانت من سادة النساء دينا، وورعا، وجودًا، ومعروفا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ومن فضائلها أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أثنت عليها بقولها: " وهي التي كانت تسامينى منهن في المنزلة عند رسول الله ﷺ، ولم أر امرأة قط خيرا في الدين من زينب، وأتقى لله وأصدق حديثًا، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تصدق به، وتقرب إلى الله تعالى "[رواه مسلم (٢٤٤٢)].

(٢) – ومن فضائلها أنها كثيرة الصدقة، فعن عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قال رسول الله ﷺ : " أسرعكن لحاقا بي [أي: أوهن وفاة بعد النبي ﷺ] أطولكن يدا "، قالت: " فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا، قالت: فكانت أطولنا يداً زينب، لأنها كانت تعمل بيدها وتصَّدق"[رواه مسلم (٢٤٥٢) بهذا اللفظ، وفي البخاري (١٤٢٠) أنها سودة].

توفيت بالمدينة سنة عشرين ودفنت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالبقيع، وصلى عليها ابن عمر ابن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [سير أعلام النبلاء" (٢/٢١٢)].

(٣) – وهي أخت أم المؤمنين ميمونة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لأمها وتزوجها رسول ﷺ في رمضان وأصدقها رسول الله ﷺ أربعمائة درهم وكان دخوله ﷺ بها بعد دخوله على حفصة بنت عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا [امتاع الأسماع" للمقريزي (٦/٥٢)، صلى عليها زوجها رسول الله ﷺ ودفنت بالبقيع.

جُوَيْرِيَة بنْتُ الحارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

تَزَوَّجها النبيُّ ﷺ، وكانت سُبِيَتْ في غزوةِ بَنِي المُصْطَلِقِ، فوَقَعَتْ في سَهْمِ ثابتِ بنِ قيسٍ، فكاتَبَها، فقَضَى رسولُ اللهِ ﷺ كِتَابَهَا(١)، وتَزَوَّجَها سَنَةَ سِتٍّ مِنَ الهجرةِ، وهي التي أَعْتَقَ المسلمونَ بسببِها مائةَ أهلِ بيتٍ مِنَ الرَّقِيقِ، وقالوا: أَصْهَارُ رسولِ اللهِ ﷺ، وكان ذلك مِنْ بَرَكَتِها على قومِها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

صَفِيَّة بنتُ حُيَيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

مِنْ وَلَدِ هارونَ بنِ عمرانَ أخي موسى(٢)، تزوَّجها سنةَ سَبْعٍ، فإنها سُبِيَتْ مِنْ خَيْبَرَ، وكانت قَبْلَهُ تحتَ كِنَانَةَ بنِ أبي الحُقَيْقِ، فقَتَلَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ.

– ومِنْ خصائِصِها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أَعْتَقَها، وجَعَلَ عِتْقَها صَدَاقَها، كما في «الصحيحين».

---

(١) – وقعت في سهم ثابت بن قيس ابن الشَّماس أو لابن عمه، فكاتبته على نفسها، ثم أتت النبي ﷺ تطلب منه إعانة فكاك نفسها، فقال: " أو ما هو خير من ذلك ؟" فقالت: وما هو؟ قال: " أتزوجك وأقضي عنك كتابتك "، فقالت: نعم، قال: " قد فعلت" فلما بلغ المسلمين ذلك، قالوا أصهار رسول الله ﷺ من سبايا بني المصطلق، فلقد عتق بتزويجه مائة أهل بيت من بني المصطلق، قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : " فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها "[رواه أحمد (٢٦٣٦٥)، وابن حبان (٤٠٥٥)، وحسنه الألباني في "التعليقات الحسان" (٦/١٨٤)].

تزوجها النبي ﷺ وعمرها عشرون سنة، وتوفيت سنة خمسين، وقيل: ست وخمسين[سير أعلام النبلاء" (٢/٢٦٣)].

(٢) – فعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بلغ صفية أن حفصة قالت: بنت يهودي، فبكت، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي فقال ﷺ : " ما يبكيك؟" قالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي، فقال النبي ﷺ : " وإنك لابنة نبيّ، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك؟ ! " ثم قال ﷺ : " اتق الله يا حفصة ".[رواه أحمد (١٢٣٩٢)، والترمذي (٣٨٩٤)، وصححه الألباني رحمه الله في "المشكاة" (٦١٨٣)].

توفيت سنة ست وثلاثين، وقيل: خمسين.[سير أعلام النبلاء" (٢/٢٥٣)].

مَيْمُونَة بنتُ الحارثِ الهِلَالِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

تَزَوَّجها بسَرِفَ ، وبَنَى بها بسَرِفَ، وماتت بسَرِفَ، وهو على سبعةِ أميالٍ مِنْ مكةَ، وهي آخِرُ مَنْ تَزَوَّجَ مِنْ أمهاتِ المؤمنينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (١)، تُوُفِّيتْ سنةَ ثلاثٍ وستِّينَ، وهي خالةُ عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(٢).

---

(١) – تزوجها رسول الله ﷺ سنة سبع من الهجرة، حين فرغ من عمرة القضاء، وأصدقها العباس عن رسول الله ﷺ أربعمائة درهم، [زاد المعاد" (١/١٠٩)].

(٢) – وكان ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يبيت عندها أحياناً في بيت رسول الله ﷺ ، فيكسب علماً، وأدباً ، وخلقاً ، وبيّنه بين المسلمين ،ومن ذلك قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : (بتُّ ليلةً عند ميمونة بنت الحارث خالتي ، وكان رسول الله ﷺ عندها في ليلتها ، فقام رسول الله ﷺ يصلي من الليل ، فقمت عن يساره ، فأخذ بشعري ، فجعلني عن يمينه ، فكنت إذا أغفيت يأخذ بشحمة أذني ، فصلى إحدى عشرة ركعة ، ثم احتبى حتى إني لأسمع نَفَسه راقداً ، فلما تبين له الفجر صلى ركعتين خفيفتين) .[رواه البخاري ومسلم].